اعني امالة الاسمين نحو العاملين بان يجعل معمولها واكثر المشاركين على ان المعنى على معمولين
عاملين وانما قال على معمولي عاملين لدعلى معمول عامل واحد فانه جايز اتفاقا نحو ضرب
زيد عمرا وبكر خالدا ولدعلى اكثر من اثنين فانه لاخلاف في امتناعه مختلفين اي غير متحدين
بان يكون الثاني عين الاول وذلك لدفع وهم من يتوهم ان مثل ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
من هذا الباب مع انه ليس منه لعدم تعدد العامل فيه اذ العامل هو الاول والثاني تاكيده
وذلك المعطوف كما وقع في قولهم سم ماكل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وفي قول المتنبي

اكل امراء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا فهذا وان كان بحسب الظاهر جايزا
لكنه لم يجز عند الجمهور بحسب الحقيقة لان الحرف الواحد لم يقو ان يقوم مقام عاملين
مختلفين خلافا للفراء فانه يجوز هذا المعطف بحسب الحقيقة كما جاز بحسب الصورة ولا تتوهم
الدمثلة الواردة عليها ولا يقتصر على صورة السماع بل يقيسها وغيرها وعدم جواز ذلك المعطف
مع خلاف الفراء جار في جميع الموارد عند الجمهور الدفي نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وان في الدار زيدا
والحجرة عمرا يعني الدفي صورة تقديم المجرور وتاخير المرفوع او المنصوب لمجيئه في كلامهم واقتصر
الجواز على صورة السماع لان ماخالف القياس يقتصر على موارد السماع خلافا لسيبويه فانه
لايجوز هذا المعطف بحسب الحقيقة في هذه الصورة ايضا بل يجعلها على حذف المضاف والقا المضاف اليه
على اعرابه نحو يريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد الاخرة بجر الاخرة كما جا في بعض القراة
اي عرض الاخرة التاكيد تابع يقرر امر المتبوع في حاله وشانه عند السامعين بان يجعل
حاله ثابتا مقررا عنده في النسبة اي في كونه منسوبا او منسوبا اليه فشبت عنده وتحقق ان
المنسوب والمنسوب اليه في هذه النسبة هو المتبوع لا غير وزلك اما لدفع ضرورة الغفلة
عن السامع او لدفع ظنه بالمتكلم الغلط وزلك الدفع يكون بتكرير اللفظ نحو ضرب زيد زيدا او ضرب
ضرب زيد او لدفع ظن السامع به تجوزا اما في المنسوب نحو قولك زيد قتيل لدفع توهم
السامع ان يريد بالقتل الضرب الشديد فيجرح ايضا تكرير اللفظ حتى لا يبقى شك في ارادة
الحقيقي او المنسوب اليه فانه ربما ينسب الفعل الى شيء والمراد نسبته الى بعض متعلقاته
في قطع الامير اللص اي قطع غلامه فيجرح تكرير المنسوب اليه لفظا نحو ضرب زيد زيد
اي ضرب هو لدمن يقوم مقامه او تكريره معنى نحو ضرب زيد نفسه او عينه او في الشمول
اي التاكيد ما يقرر امر المتبوع في النسبة بالتفصيل الذي ذكرناه او في شموله المتبوع افراده
لدفع ظن السامع تجوز الدفي نفس المنسوب اليه بل في شموله لافراده فانه كثيرا ما ينسب
الفعل الى جميع افراد المنسوب اليه مع انه يريد النسبة الى بعضها فيدفع هذا التوهم بذكر
كله واجمع واخواته وكلهما وثلاثتهم واربعتهم ونحوها فهذا هو الغرض من جميع
الفاظ التاكيد واذا عرفت هذا فنقول اخرج المضم الصفة والعطف والبدل عن حد

التاكيد



التاكيد بقوله يقرر امر المتبوع اقصاء البدل والعطف فظهر خروجهما به واما الصفة فلان
وضعها للدلالة على معنى في متبوعها وافادتها توضيح متبوعها في بعض المواضع ليست
بالوضع واما عطف البيان فهو ليتوضيح متبوعه فهو يقرر امر متبوعه وتحققه لكن لا في
النسبة والشمول هذا احاصل ماذكره المضم في شرحه وهو اي التاكيد لفظي اي منسوب
الى اللفظ لحصوله من تكرير اللفظ ومعنوي اي منسوب الى المعنى لحصوله من ملاحظة المعنى
فالمنظمي منه تكرير اللفظ الاول اي مكرر اللفظ الاول ومفاده حقيقة نحو جاني زيد زيد او حكما
نحو ضربت وضربت انا فان ذلك في حكم تكرير اللفظ وان كان مخالفا للاول لفظا اذ الضرورة داعية
الى المخالفة لانه لا يجوز تكراره متصلا ويجري اي التكرير مطلقا الا التكرير الذي هو التاكيد الاصطلاحي
في الالفاظ كلها اسماء او افعالا او حروفا او جملا او مركبات تقييدية او غير ذلك ولا يبعد
ارجاع الضمير الى التاكيد اللفظي الاصطلاحي وتخصيص الالفاظ بالاسما ويكون المقتضى من هذا التعميم
عدم اختصاصه بالالفاظ محصورة كالتاكيد المعنوي والتاكيد المعنوي مختص بالالفاظ محصورة
اي معدودة محدودة وهي نفسه وعينه وكلاهما وكله واجمع واكتع وابتع وابصع بالصاد المهملة
وقيل بالصاد المعجمة قيل لا معنى لهذه الكلمات الثلاث في حال الافراد مثل جسبق بسبق وقيل اكتع
مشتق من حول كتيع اي تام وابصع بالصاد المهملة من بصع العرق اي سال وبالمعجمة من بضع
اي روي وابتع من البتع وهو طول العنق مع شدة معرزه ويمكن استنباط مناسبات خفية
بين هذه المعاني ومعناها التاكيد بالتامل الصادق فالاولان اي النفس والعين يفيدان
اي يقيمان على الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث باختلاف صيغتهما افرادا وتثنية
وجمعا واختلاف ضميرهما العايد الى المتبوع المؤكد تقول نفسه في المذكر الواحد نفسها
في المونث الواحدة انفسهما يا يراد صيغة المثنى في تثنية المذكر والمونث وعن بعض العرب
نفساهما وعيناهما انفسهن في جمع المذكر العاقل انفسهن في جمع المونث وغير العاقل
من الذكر والاثنى لما سمي النفس والعين اولين تغليبا كالقمرين سمي الثالث ثالثا
للمثنى كلاهما للمذكر وكلتاهما للمونث والباقي بعد الثلاثة المذكورة لغير المثنى مفردا كان
او جمعا باختلاف الضمير العايد الى المتبوع المؤكد في كله نحو قرات الكتاب كله وكلها نحو
قرات الصحيفة كلها وكلهم نحو اشتريت العبيد كلهم وكلهن نحو طلقت النسا كلهن و
باختلاف الضمير في الكلمات البواقي وهي اجمع واكتع وابتع وابصع بالمهملة او المعجمة تقول
اجمع في المذكر الواحد وجمعاء في المونث الواحدة او الجمع بتاويل الجماعة واجمعون في المذكر الواحد
جمع المذكر وجمع في جمع المونث وكذا اكتع كتعاء اكتعون وابتع بتعاء ابتعون بتع وابصع بصعاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)